العقاب الجسدي في التربية:
بين الخطأ والصواب

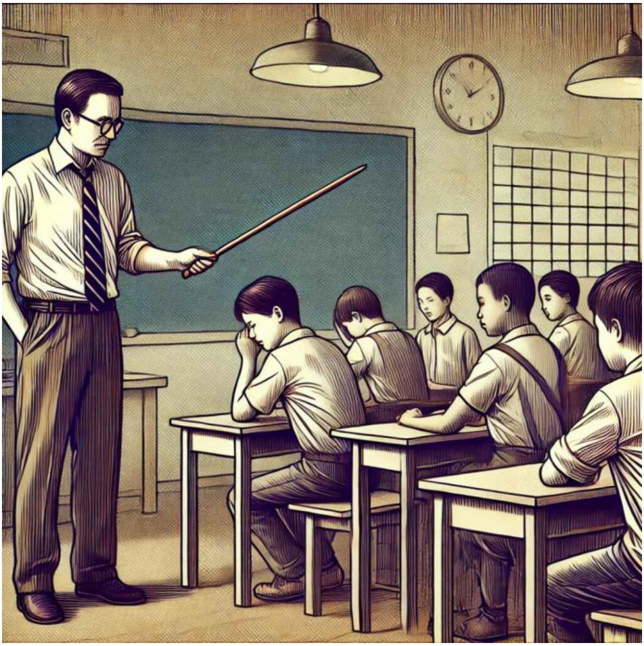

د. بديع القشاعلة

العقاب الجسدي في التربية: بين الخطأ والصواب

د. بديع القشاعلة، أخصائي نفسي، رئيس قسم التربية الخاصة في الكلية الاكاديمية للتربية على اسم "كي" بئر السبع.

مركز السيكولوجي للنشر الالكتروني
النقب - 2024

Corporal Punishment in Education: Between Right and Wrong

Dr. Badeea Al-Qasha'la, Psychologist, Head of the Special Education Department at the Academic College of Education "Kaye" Be'er Sheva.

Center for Psychological Electronic Publishing
Negev - 2024

الملخص

يُعتبر استخدام العقاب الجسدي من قبل المعلمين ظاهرة شائعة في العديد من المدارس داخل المجتمع البدوي في النقب، رغم الحظر القانوني الصارم الذي يمنع مثل هذه الممارسات. يعزو المعلمون استمرار هذا السلوك إلى شعورهم بنقص الأدوات التربوية البديلة والفعالة التي تساعدهم في إدارة مشاكل الانضباط وردع الطلاب في الصف. للتعامل مع هذه الظاهرة، من الضروري فهم الجذور الثقافية والاجتماعية التي تدعم استخدام العقاب الجسدي في السياق الفريد للمجتمع البدوي في النقب. يتطلب نجاح التدخلات الوقائية ضد العنف في هذا المجتمع فهماً عميقاً للعوامل التي تسهم في استمرار هذه الممارسات، إلى جانب القدرة على تغيير الأنماط السلوكية لكل من الأطفال والمعلمين. هذا الفهم يتضمن دراسة الخلفيات الثقافية التي تدعم اللجوء إلى العقاب الجسدي كأداة تربوية، مع التركيز على التحديات التي يواجها المعلمون في تبني أساليب تعليمية أكثر فعالية وأقل عنفًا. كما يساعد هذا الفهم في تحليل كيفية استجابة الأطفال لتلك الأساليب العقابية وفهم الصعوبات التي يواجها المعلمون عند

تطبيق بدائل تربوية غير قائمة على استخدام القوة. من خلال هذا التحليل، يمكن تصميم برامج تدريبية وتوعوية تسهم في تمكين المعلمين من تطوير مهارات تربوية فعالة تساهم في تحسين بيئة التعليم وتعزز من احترام الطلاب للمعايير والانضباط دون الحاجة إلى اللجوء إلى العقاب الجسدي.

المقدمة

تواجه العائلات البدوية المقيمة في منطقة النقب تحديات اقتصادية واجتماعية متشابكة تؤثر بشكل مباشر على أنماط الحياة والهيكل الأسري. تتألف العائلة البدوية النقبية التقليدية من أب وأم، وغالبًا ما يكون هناك أجداد وعدة زوجات، إلى جانب عدد كبير من الأطفال. هذا التكوين الأسري الكبير يضع ضغطًا إضافيًا على الموارد المحدودة في بيئة تعاني من الفقر. تتسم المجتمعات البدوية في النقب بنقص في البنية التحتية الأساسية، رغم التغيرات التي حدثت في الفترة الزمنية الاخيرة، حيث تفتقر العديد من المناطق إلى خدمات المياه والكهرباء، مما يفاقم التحديات اليومية في مواجهة المناخ الصحراوي القاسي.

رغم هذه التحديات الاقتصادية، يبقى للنسب والمكانة الاجتماعية أهمية قصوى في تحديد وضع الفرد داخل المجتمع البدوي. تعد المكانة الاجتماعية معيارًا رئيسيًا تُقاس بناءً عليه قيمة الفرد، وهي ترتبط بشكل وثيق بمفاهيم الشرف والاعتزاز بالنسب. هذه القيم الثقافية العميقة تنعكس بوضوح في دور الرجل داخل الأسرة البدوية، حيث يُنظر إليه على أنه رب الأسرة والمسؤول الوحيد عن تأمينها وحمايتها. لتحقيق هذا الدور، يتوقع من الرجل إظهار القوة والسيطرة للحفاظ على شرفه ومكانته داخل العائلة والمجتمع.

يؤدي هذا التركيز على مفهوم الشرف إلى ديناميكيات اجتماعية معقدة قد تخلق نزاعات داخل الأسرة وبين العشائر. في بعض الأحيان، تنشأ خلافات تتعلق بالشرف تؤدي إلى صراعات دموية وحوادث ثأر تتسبب في تفكك العلاقات الاجتماعية وزيادة حدة التوتر داخل المجتمع البدوي.

إن فهم هذه الخلفيات الثقافية والاجتماعية يُعد ضروريًا لأي دراسة تسعى إلى تحليل المشكلات التربوية والسلوكية في هذا السياق. فالترابط الوثيق بين القيم الثقافية والأنماط التربوية يشكل تحديًا إضافيًا أمام محاولات إصلاح النظام التعليمي أو

تقديم بدائل للعقاب الجسدي، وهو موضوع رئيسي ستتم مناقشته في هذه الدراسة. في السنوات الأخيرة، شهد المجتمع البدوي في النقب تغييرات كبيرة وواسعة النطاق. تؤثر عوامل متعددة على هذه التحولات، بما في ذلك التحديث واستخدام التكنولوجيا والانتقال إلى العيش في المدن. على الرغم من هذه التغييرات، تمكنت الثقافة البدوية من الحفاظ على خصائصها إلى حد كبير ودمج تراثها في هياكل الحياة في أوائل القرن الحادي والعشرين. هذا الدمج ليس بالأمر السهل بسبب الفجوة الكبيرة بين أسلوب الحياة التقليدي البدوي والحياة الحديثة. يؤثر التوتر بين التصورات التقليدية والحديثة أيضًا على عمليات التنشئة الاجتماعية للأطفال.

السلوك العدواني بين الأطفال

تشير العديد من الدراسات إلى تزايد السلوكيات العدوانية بين المراهقين في البيئات التعليمية. ومع ذلك، يمكن عزو جزء من هذا الارتفاع إلى زيادة التقارير المتعلقة بالعنف نتيجة تنامي الوعي المجتمعي بهذه الظاهرة (هوروفيتز، 2000). يؤثر تزايد العنف ومشاكل الانضباط بشكل مباشر على الأداء الطبيعي لنظام التعليم، حيث يصبح الطلاب غير قادرين على التعلم

بفعالية، ويواجه المعلمون تحديات كبيرة في عملية التدريس. نتيجة لذلك، أصبح التعامل مع العنف في المدارس من القضايا الأساسية على الأجندة التربوية.

تُبذل جهود مستمرة لفهم العنف داخل المؤسسات التعليمية، وتطوير استراتيجيات فعّالة لمعالجة هذه الظاهرة والتخفيف من آثارها، بالإضافة إلى تعزيز الوقاية منها. ومع ذلك، تُضطر المدارس إلى تخصيص جزء كبير من مواردها المحدودة بالفعل للإجراءات الأمنية والتدابير الوقائية، مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على جودة الحياة التعليمية ومستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب.

التحديات المرتبطة بالسلوك العدواني في المدارس لا تتعلق فقط بالبيئة التعليمية، بل تمتد أيضًا لتؤثر على جودة التعليم بشكل عام، مما يستدعي تطوير سياسات شاملة تعزز من بيئة تعليمية آمنة وداعمة لجميع الطلاب.

تعريف العنف وتفسيره النظري

يُعرّف العنف على أنه سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي بالآخرين (هوروفيتز، 2000). على مدار السنوات، تم تطوير عدة نظريات لتفسير السلوك العنيف، والتي تباينت في تركيزها بين العوامل الداخلية (الفطرية) والعوامل الخارجية (البيئية والاجتماعية).

تركز بعض النظريات على العوامل الداخلية كعوامل رئيسية في تفسير العنف. على سبيل المثال، تصف النظرية البيولوجية النفسية العنف بأنه "دافع" يشبه دافعي الجوع أو الجنس، مما يعني أن العنف ناتج عن حاجة داخلية للفرد. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد نظرية الإحباط-العدوان على العمليات النفسية الداخلية، وتقترح أن العنف ينشأ كرد فعل طبيعي تجاه الإحباطات التي تمنع تحقيق الأهداف الشخصية. في المقابل، تركز نظريات أخرى على العوامل البيئية والاجتماعية، معتبرة أن السياق الخارجي يلعب دورًا مهمًا مثل العمليات الداخلية في تفسير السلوك العنيف. وفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي(Bandura,1959)

يُكتسب العنف من خلال ملاحظة وتقليد سلوك الآخرين. وبالمثل، تشير نظرية السيناريو (يوسيمان، 1984؛ في هوروفيتز، 2008) إلى أن الأفراد يتعلمون أنماط السلوك العنيف ويخزنونها في الذاكرة كسيناريوهات قابلة للتفعيل عند مواجهة مواقف مشابهة. هذه السيناريوهات تُستخدم كأدوات لحل المشكلات والتفاعل مع التحديات. كما تعد النظرية التفاعلية الاجتماعية ذات صلة بتفسير العنف، حيث تنظر إليه كوسيلة يستخدمها الأفراد لإجبار الآخرين على تعديل سلوكهم. وفقًا لهذه النظرية، في حال ضعف أداء الأدوار داخل الأسرة، يميل الأفراد إلى استخدام السلوك العدواني كطريقة لإخضاع الآخرين والتأثير في تصرفاتهم. أمثلة على ذلك تشمل الصراخ، التهديدات، الترهيب، وحتى العنف الجسدي، كآليات للسيطرة داخل الأسرة (هوروفيتز، 2008). تجمع هذه النظريات بين الجوانب البيولوجية، النفسية، والاجتماعية لتقديم فهم شامل للعنف كظاهرة معقدة تتأثر بتفاعلات متعددة العوامل.

العوامل التي تؤثر في السلوك العنيف

تشير الأبحاث الحديثة إلى أن السلوك العنيف ينتج غالبًا عن تفاعل معقد بين العوامل الجينية، العصبية البيولوجية، والبيئية. ومع ذلك، يُعتبر العامل البيئي العامل الأساسي في معظم الحالات، بينما يتسبب التفاعل بين العوامل الجينية والبيئية في نسبة صغيرة فقط من حالات السلوك العنيف (ابن يهودا، 2005).

تستعرض غولدهيرش (1999) كيف يمكن للعوامل الجينية والبيئية أن تتضافر لتفسير السلوك العنيف من خلال تصنيف مجموعة من الحالات التي تحفز السلوك العدواني. وفقًا لتحليلها، يمكن أن تعود هذه الحالات إلى خلفيات عضوية، بيئية، أو نتيجة تفاعل بين الاثنين، مثل عدم تلبية احتياجات الطفل الأساسية، القدرة المنخفضة على تحمل الإحباط، وصعوبة التكيف مع التغيرات أو المواقف غير المألوفة. كما تشمل التحديات في العمل ضمن بيئات غنية بالمحفزات، وشعور الطفل بالسيطرة المفرطة، بالإضافة إلى صعوبة فهم العلاقة بين الفعل وعواقبه، والانجراف وراء تأثير القادة أو الشخصيات المؤثرة. كذلك، تشمل هذه العوامل صعوبات في

إنجاز المهام التعليمية، المرور بأزمات وضغوط نفسية، وتقليد النماذج العدوانية في البيئة المحيطة. توضح هذه الحالات كيف يمكن أن تسهم العوامل المتعددة، سواء كانت داخلية أو خارجية، في تكوين السلوك العدواني لدى الأطفال. إن فهم هذا التفاعل بين العوامل المختلفة يساعد على تطوير استراتيجيات تربوية وعلاجية تهدف إلى تقليل السلوك العدواني وتعزيز بيئة تعليمية أكثر إيجابية.

الجوانب الثقافية في منع العنف

يشير بعض الباحثين إلى أن عدم فهم المعلمين والإدارات التعليمية للخلفيات الثقافية للطلاب يمكن أن يؤدي إلى تصاعد السلوك العدواني (هوروفيتز، 2000). في مثل هذه الحالات، قد تحاول المنظومة التعليمية إبعاد الطلاب عن قيمهم التقليدية والتاريخية، مما يؤدي إلى فقدان الترابط بين البيئة المدرسية وعالم الطلاب الثقافي. يؤثر هذا الانفصال سلبًا على الاتصال الشخصي بين الطلاب والمدرسة وبين الطلاب والمعلمين، مما قد يسهم في تعزيز السلوك العدواني (هيرشي، 1996؛ في هوروفيتز، 2008).

تناولت هذه القضية بعمق أبحاث البروفيسور مروان دويري (2006)، عالم النفس والباحث العربي في إسرائيل. في أبحاثه، يناقش دويري الفروقات بين الثقافة الفردية (الغربية) والثقافة الجماعية (العربية)، مشيرًا إلى أن: "سلوك الأشخاص ذوي الشخصية الجماعية يُفسر من خلال القيم والمعايير الجماعية بقدر ما يُفسر من خلال الهياكل النفسية الداخلية. فهم النزاعات داخل الأسرة لا يقل أهمية عن فهم النزاعات الداخلية. إدراك مصدر التهديد الخارجي (مثل الرفض أو العقاب) لا يقل أهمية عن فهم التهديد الداخلي (مثل الشعور بالذنب)، وتقييم وسائل التكيف الاجتماعي والتأقلم لا يقل أهمية عن تقييم فعالية آليات الدفاع الداخلية" (دويري، 2006). بناءً على ذلك، من الضروري إلى جانب فهم الآليات النفسية المشتركة التي تؤدي إلى السلوك العنيف، أن نأخذ بعين الاعتبار الجوانب الثقافية المتصلة بالعنف. يمكن أن يسهم هذا الفهم في الوقاية من السلوك العنيف أو الحد منه من خلال استيعاب العوامل الإثنو-نفسية التي تؤثر على سلوك الأطفال. ويُعد هذا المنظور ضروريًا لتطوير استراتيجيات تعليمية وتربوية تراعي

الحساسية الثقافية وتساهم في تعزيز بيئة تعليمية إيجابية وشاملة (هوروفيتز، 2000).

المناهج النظامية الشائعة لمعالجة العنف

اقترح علماء التربية وعلماء النفس أساليب متنوعة للتعامل مع العنف بين الأطفال بناءً على أبحاث أُجريت في الغرب والولايات المتحدة. تشمل هذه المناهج ثلاث استراتيجيات رئيسية:

1. **العقاب:** تتضمن هذه الاستراتيجية ردود فعل نظامية تتخذها المدارس عند حدوث سلوك عنيف، مثل الفصل، الإيقاف المؤقت، نقل الطالب إلى بيئات تعليمية أخرى، الاتصال الهاتفي مع الأهل، الاجتماعات مع الأهل في المدرسة، أو إلزام الطالب بالبقاء في المدرسة لفترة معينة بعد ساعات الدوام. وفقًا للبيانات العالمية، تُعتبر هذه الأنواع من التدخلات سهلة التنفيذ وغالبًا ما تكون فعالة في الحد من العنف (Olweus,1999). ومع ذلك، هناك انتقادات لهذه الأساليب لأنها تركز على العقاب أكثر من تعديل السلوك بشكل إيجابي (Sharp, & Smith, 1994).

2. **الوقاية:** تركز هذه الاستراتيجية على الإجراءات الوقائية الاستباقية، مثل تحسين إشراف البالغين في المدرسة، خاصة أثناء فترات الاستراحة، وضمان تلبية احتياجات الأطفال الأساسية. تتضمن الوقاية مساعدة الأطفال في المواقف الصعبة وتقديم بدائل يمكنهم من خلالها تحقيق النجاح. كما تشمل هذه التدخلات وضع حدود واضحة وتقديم الدعم العاطفي والتعاطف. تسعى هذه البرامج إلى تحسين مناخ المدرسة من خلال تطوير فرق العمل وتعزيز السياسات المدرسية التي تقلل من العنف وتعزز الانضباط (Gottfredson,1997).

3. **التدخل المبكر:** يُعد التعليم عالي الجودة في مرحلة ما قبل المدرسة من أهم التدخلات التي أثبتت فعاليتها في تقليل العنف على المدى الطويل. تشير الدراسات إلى أن تأثيرات هذه البرامج تمتد من مرحلة الطفولة المبكرة حتى مرحلة البلوغ. يعزو الباحثون ذلك إلى التركيز على تعليم الأطفال مبادئ المسؤولية العامة، التمكين، اتخاذ القرارات، وحل النزاعات في بيئات مرحلة ما قبل المدرسة، مما يسهم بشكل كبير في منع العنف في المستقبل (Schweinhart, Barnes & Weikart, 1993).

تُظهر هذه المناهج تنوعًا في الاستراتيجيات بين الردع الفوري، الوقاية طويلة الأمد، والتدخل المبكر. يشير ذلك إلى أهمية اعتماد نهج شامل يجمع بين هذه الاستراتيجيات لتقديم حلول فعالة ومستدامة للتعامل مع السلوك العنيف في المدارس.

معالجة العنف في المدارس داخل المجتمع البدوي في النقب

يعتبر السلوك العدواني بين الأطفال في المجتمع البدوي مشابهًا في جوهره لما يُلاحظ في الثقافات الأخرى، لكن الاختلافات الثقافية وأنماط التربية العائلية وأساليب التعليم تؤدي إلى تباينات واضحة في طرق التعامل مع هذا السلوك. في المجتمع البدوي، تبرز تحديات فريدة نتيجة للتركيز القوي على القيم الجماعية والتسلسل الهرمي السلطوي، مما ينعكس بشكل مباشر على أساليب التعامل مع العنف في المدارس.

يُوضح عليان القريناوي (1999) , في مقاله "العلاج النفسي الحساس ثقافياً في المجتمع العربي" الاختلافات الثقافية التي تميز المجتمع البدوي، ومن أبرزها الانتماء الجماعي والاعتماد المتبادل بدلاً من المنافسة الفردية، ومجتمع قائم على التسامح والقبول أكثر من التركيز على الإنجاز الشخصي. كما يُشير إلى وجود تسلسل هرمي سلطوي بدلاً من الهياكل المتساوية،

بالإضافة إلى أسلوب تواصل محافظ ورسمي يفتقر إلى التفاعل الشخصي المباشر.

تظهر هذه السمات بشكل واضح في الأطر التعليمية والعلاقات بين المديرين والمعلمين، وبين المعلمين والطلاب، وبين الأهل والمعلمين. فعلى سبيل المثال، في العديد من العائلات البدوية، لا يحصل الطفل على احتياجاته الأساسية، ويواجه مطالب مفرطة تتعلق بمساعدة الأسرة في أعمال مثل رعاية الماشية أو العمل. إلى جانب ذلك، تُستخدم الأوامر، الانتقادات، والعقوبات الجسدية بشكل مفرط، مما يؤدي إلى إهمال عاطفي بسبب العدد الكبير نسبيا من الأطفال وصعوبة تقديم الدعم العاطفي اللازم لكل طفل. هذا النمط من التربية يؤسس لعلاقة طاعة بين الطفل ووالديه، حيث يُعتبر الطفل "الجيد" هو الطفل الذي يطيع دون اعتراض (القشاعلة، 2006).

ينعكس أسلوب التربية داخل الأسرة بشكل مباشر على استجابات الطفل في مواقف القلق، الخوف، التهديد، والضغط. في مثل هذه البيئة، يتعلم الطفل تطوير استجابات عدوانية ويكتسب أنماط سلوكية تعتمد على القوة والإكراه،

حيث لا يقبل سلطة من لا يمارس عليه قوة أكبر. على سبيل المثال، إذا كان الطفل يعيش في أسرة يستخدم فيها الأهل العقاب الجسدي أو التهديد بالقوة لتوجيه سلوكياته، فقد يتعلم أن التعامل مع الصراعات أو التحديات يكون عبر استخدام العنف أو السيطرة على الآخرين، ما قد يؤدي إلى رفضه الامتثال لأشخاص لا يظهرون عليه قوة أو سلطة.

ي البيئة التعليمية، يسود افتراض شائع بأن "الانضباط في الفصل يعني الصمت". يُوضح عالم النفس إليعيزر ياريف في كتابه "الهدوء في الصف، من فضلك" (1999) أن الحاجة إلى صمت الطلاب تُعد مطلبًا أساسيًا لدى العديد من المعلمين، خصوصًا في المجتمع البدوي، حيث يُعتبر فقدان الانضباط دليلاً على ضعف المعلم. نتيجة لذلك، يتعرض المعلمون لضغوط كبيرة لتحقيق الهدوء بأي وسيلة، مما يجعل العقاب الجسدي يُعتبر الطريقة الأسرع والأكثر فعالية، خاصةً في بيئة يكون فيها الأطفال قد تعودوا على هذا النوع من التأديب. حتى المعلمون الذين يأتون من خارج المجتمع البدوي يتلقون نصائح بأن العقاب الجسدي هو الأسلوب الأكثر نجاحًا لتحقيق الهدوء والانضباط داخل الفصول الدراسية.

ومع ذلك، تُظهر الأبحاث أن العقاب الجسدي لا يحمل قيمة تربوية حقيقية، بل يعزز السلوك العدواني (هاتف، 1993). فالضرب يُستخدم بالأساس كوسيلة لتفريغ غضب المعلم وإحباطه، ولا يُعلم الطفل سوى مشاعر الإذلال والغضب. قد يبدو العقاب الجسدي فعالًا على المدى القصير، حيث يتوقف الطفل عن السلوك غير المرغوب فيه مؤقتًا، ولكن على المدى الطويل يعيد الطفل تكرار نفس السلوك ويتعلم أن العنف وسيلة لحل المشكلات. التأثيرات السلبية للعقاب الجسدي تتضح بشكل أكبر مع مرور الوقت، إلا أن العديد من المعلمين في المجتمع البدوي يركزون على الحلول الفورية لتحقيق "الهدوء الصناعي" الذي يفرضه العقاب الجسدي، متجاهلين التأثيرات النفسية والسلوكية طويلة الأمد.

من ناحية أخرى، يُعد حظر استخدام العقاب الجسدي تحديًا كبيرًا في المجتمع البدوي في النقب، حيث يُعتبر استخدام القوة وسيلة لحماية الشخصية وتعزيز السلطة. في هذا السياق، يُنظر إلى المعلم الذي لا يعتمد على العقاب الجسدي على أنه ضعيف، مما يهدد مكانته وسلطته داخل الصف الدراسي ويؤدي إلى تصاعد مشاكل الانضباط والعنف بين

الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يساهم التناقض بين أساليب التربية العائلية التي تعتمد على العقاب الجسدي وبين أساليب التعليم المدرسي في خلق فجوة من عدم الثقة بين الأهل والمدرسة. يجد المعلمون أنفسهم في موقف صعب حيث تتضاءل سلطتهم واحترامهم بين الطلاب، مما يدفعهم إلى اللجوء إلى أدوات تأديبية تقليدية، مثل العقاب الجسدي، للحفاظ على الانضباط واستعادة الهدوء في الفصول الدراسية. في هذا السياق، تتزايد الضغوط على المعلمين لإثبات قوتهم والحفاظ على النظام في الفصل. يشعر العديد من المعلمين بالعجز أمام التحديات اليومية التي يواجهونها، ويعبرون عن حاجتهم إلى أساليب فعالة لإدارة الفصول. كما قال أحد المعلمين المشاركين في مشروع لتقليل العنف: "من يده في النار ليس كمن يده في الماء. جرب التدريس ليوم واحد في الفصل وبعدها تحدث عن النظريات والحد من العنف؛ التلاميذ يستجيبون فقط للمعلم القوي."

هذا التصريح يعكس بوضوح الشعور السائد بين المعلمين بأن الأدوات المتاحة حاليًا غير كافية لتلبية احتياجاتهم في

المجتمع البدوي لاستعادة سلطتهم والحفاظ على الانضباط في الفصول الدراسية.

إطار مفاهيمي لإدارة الانضباط المدرسي: استيعاب استجابات الأطفال المختلفة

لفهم السلوك العنيف لدى الأطفال والمراهقين في المجتمع البدوي في النقب وتطوير أساليب تربوية تساعد المعلمين على تحقيق الانضباط دون اللجوء إلى العنف، من الضروري إجراء تحليل عميق لبيئة هؤلاء الأطفال سواء في المنزل أو المدرسة. لتحقيق هذا الهدف، أقترح نموذجًا مفاهيميًا جديدًا أطلق عليه اسم "مناطق الاستجابة."

"مناطق الاستجابة" هي مفهوم مجازي يشير إلى مستوى الشدة أو القوة التي يجب أن يتضمنها التحفيز أو الرسالة ليتمكن الطفل من فهمها والاستجابة لها. يركز هذا المفهوم على الفروق الفردية بين الأطفال في قدرتهم على استيعاب الرسائل بناءً على شدة التحفيز الموجه لهم. على سبيل المثال، بعض الأطفال يمتلكون "منطقة استجابة قريبة"، حيث يستجيبون بسرعة وبفعالية عند توجيه تحفيزات خفيفة أو رسائل بسيطة. في

المقابل، هناك أطفال لديهم "منطقة استجابة بعيدة"، ما يعني أنهم يحتاجون إلى رسائل أقوى وأكثر تأثيرًا حتى يتمكنوا من التفاعل معها.

يمكن توضيح هذه الفكرة بتقسيم الأطفال إلى فئتين أساسيتين:

1. فئة "منطقة الاستجابة القريبة :"هؤلاء الأطفال يستجيبون بسهولة للرسائل والتحفيزات ذات الشدة المنخفضة، مثل التوجيه اللفظي البسيط أو الملاحظات الخفيفة. هذه الفئة تحتاج إلى قليل من التحفيز لتعديل سلوكها، حيث يستوعبون الرسائل بسرعة ويظهرون استجابة إيجابية دون الحاجة إلى تدخلات قوية.
2. فئة "منطقة الاستجابة البعيدة :"هذه الفئة من الأطفال تحتاج إلى رسائل وتحفيزات أكثر قوة أو تكرارًا لاستيعاب الرسالة وتغيير سلوكها. هؤلاء الأطفال قد لا يتأثرون بالتوجيهات البسيطة أو التحذيرات الخفيفة، مما يستدعي استخدام أساليب

أكثر تأثيرًا أو تحفيزًا لتحقيق الانضباط، مع الحرص على عدم اللجوء إلى العنف في التعامل معهم.

هذا التقسيم يساعد المعلمين في فهم كيفية توجيه استجابات الأطفال بطرق تتناسب مع احتياجاتهم المختلفة لضمان تحقيق بيئة تعليمية أكثر فعالية.

إن فهم هذا التباين في استجابة الأطفال يسهم بشكل كبير في تطوير استراتيجيات تربوية مرنة تتكيف مع احتياجات كل فئة. هذا النهج يمكن أن يساعد المعلمين في تحقيق الانضباط بطرق أكثر فعالية واستنادًا إلى مبادئ علم النفس التربوي، دون الحاجة إلى اللجوء إلى أساليب القوة أو العنف. باستخدام هذه الاستراتيجيات، يمكن للمعلمين توفير بيئة تعليمية إيجابية تعزز النمو النفسي والعاطفي للطلاب مع الحفاظ على الانضباط في الصف.

لنأخذ مثالاً من بيئة مدرسية: في صف يحتوي على مجموعة متنوعة من الطلاب، قد يواجه المعلم سلوكيات غير مرغوب فيها من بعض الطلاب. باستخدام مفهوم "مناطق الاستجابة"،

يمكن للمعلم تحديد نوع الرسائل التي يجب استخدامها مع كل طالب لتحقيق الانضباط بفعالية.

1. الطالب ذو "منطقة الاستجابة القريبة :"على سبيل المثال، هذا الطالب قد يكون حساسًا جدًا للتوجيهات البسيطة. إذا قام بسلوك غير مرغوب فيه، يكفي أن يوجه له المعلم نظرة حازمة أو يقول كلمة بسيطة مثل "انتبه"، ليعود سريعًا إلى الانضباط. هذا الطالب يستجيب بشكل فعال للتحفيزات الخفيفة ولا يحتاج إلى تدخلات قوية لتعديل سلوكه.
2. الطالب ذو "منطقة الاستجابة البعيدة :"هذا الطالب قد يكون أقل استجابة للتوجيهات البسيطة. إذا قام بسلوك غير مقبول، فقد يتجاهل التحذيرات اللفظية الخفيفة أو النظرات الحازمة. يحتاج هذا الطالب إلى رسائل أقوى وأوضح لاستيعاب أهمية تعديل سلوكه. على سبيل المثال، قد يتطلب الأمر من المعلم أن يتحدث معه مباشرة، بجدية أكبر، وربما تكرار التوجيه عدة مرات. يمكن أيضًا استخدام نظام

مكافآت وعقوبات أكثر تأثيرًا لضمان فهم الطالب للرسالة.

الهدف من هذا الإطار هو تمكين المعلم من تكييف أساليبه استنادًا إلى "منطقة الاستجابة" لكل طالب، مما يسهم في إدارة السلوك بشكل فعال دون اللجوء إلى أساليب قاسية أو عنيفة.

الأطفال ذوو "منطقة الاستجابة القريبة" يتميزون بسهولة التعامل معهم، حيث يظهرون اهتمامًا واضحًا برأي البالغين ويستجيبون بشكل إيجابي للإقناع اللفظي. هؤلاء الأطفال يكونون حساسين جدًا لمشاعر الذنب ويتأثرون بسرعة بالتوجيهات اللفظية، ما يجعل العقاب اللفظي وسيلة فعالة لتعديل سلوكهم. على النقيض، الأطفال ذوو "منطقة الاستجابة البعيدة" يُعتبرون أكثر تحديًا في التعامل. فهم يظهرون مقاومة أكبر لتوقعات البالغين ولا يعيرون اهتمامًا كبيرًا لرأي المعلم أو التوبيخ اللفظي. حتى العقاب اللفظي، وفي بعض الأحيان العقاب الجسدي، قد يكون تأثيره ضعيفًا في تعديل سلوكهم. هؤلاء الأطفال غالبًا ما يُظهرون سلوكيات عنيدة ومتمردة، مما يُسبب إحباطًا لدى البالغين عند محاولتهم تحقيق الانضباط.

بناءً على ذلك، يمكن اعتبار "منطقة الاستجابة" مؤشرًا مهمًا لتحديد مدى تفاعل الطفل مع التدخلات المختلفة التي يقدمها المعلم. هذا الفهم يساعد في تطوير استراتيجيات تربوية أكثر فعالية وملاءمة لكل طفل، مما يعزز من قدرة المعلمين على إدارة سلوكيات الأطفال بطريقة تراعي الفروق الفردية وتحد من الحاجة إلى أساليب العقاب غير الفعالة.

يشير مفهوم "منطقة الاستجابة" إلى كيفية تفاعل الطفل مع التدخلات التربوية، وهو يعتمد على نظريات بيئية تفسر السلوك العنيف، مثل نظرية التعلم ونظرية التفاعل الاجتماعي. يعكس هذا المفهوم فهم الطفل للعالم التربوي المحيط به، والذي يتكون عبر تفاعلاته مع والديه وتجارب التنشئة الاجتماعية في الأسرة. تُعتبر هذه العملية تجربة اجتماعية وثقافية مستمرة، حيث يقوم الأهل بغرس الأنماط الثقافية والقيم الاجتماعية الخاصة بالعائلة في الطفل، مما يسهم في تشكيل شخصيته وتطوير نمط تفكيره منذ مراحل الطفولة المبكرة.

تتأثر "منطقة الاستجابة" بشكل كبير بأساليب التربية وردود أفعال البالغين تجاه سلوك الطفل. عندما ترتكز أساليب التربية على الثقة، القبول، والدعم، يميل الطفل إلى تطوير "منطقة استجابة قريبة". في هذه الحالة، يرى الطفل البالغين كأشخاص يوجهونه بشكل صحيح، ويضعون حدودًا ومعايير تساعده على تمييز السلوكيات المقبولة من غيرها. يثق الطفل بأن البالغين يسعون إلى مصلحته، مما يجعله أكثر استعدادًا للاستماع والتعاون. في المقابل، عندما تعتمد أساليب التربية على القسوة والعنف، يطور الطفل "منطقة استجابة بعيدة". الطفل الذي يتعرض باستمرار لتفاعلات عنيفة من والديه يصبح معتادًا على مستويات عالية من التحفيز السلبي، ويفقد استجابته للتحفيزات اللطيفة أو التوجيهات اللفظية. في هذه البيئة، لا تتكون علاقة ثقة بين الطفل والشخصيات السلطوية، كما يفقد الطفل الدعم العاطفي الذي يشجعه على التعاون. إضافة إلى ذلك، الأطفال الذين يتعرضون للعنف الجسدي غالبًا ما يتبنون السلوكيات العنيفة بأنفسهم، حيث يتعلمون من خلال هذه التجربة أن العنف هو وسيلة مقبولة للتعامل مع المشكلات.

باختصار، "منطقة الاستجابة" هي انعكاس لأساليب التربية والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، وتحدد مدى استجابة الطفل للتوجيهات المختلفة، مما يؤثر بشكل مباشر على سلوكه في الأطر التعليمية وخارجها. إليك بعض الأمثلة التي توضح مفهوم "منطقة الاستجابة" وتأثير أساليب التربية المختلفة على سلوك الأطفال:

مثال على "منطقة الاستجابة القريبة:" في أسرة تعتمد على التربية الإيجابية، يتعامل الوالدان مع الطفل بطريقة داعمة، ويعبران عن تقديرهما عندما يقوم الطفل بسلوك جيد. عند ارتكاب الطفل خطأ، يقوم الوالدان بتوجيهه بلطف مع توضيح العواقب، كقولهم: "لا يجب أن تفعل ذلك لأنك قد تؤذي نفسك أو الآخرين". في هذه الحالة، الطفل الذي ينشأ في بيئة تزرع الثقة والتفاهم يستجيب بسرعة للتوجيهات، حيث يرى في والديه مصدرًا للإرشاد والدعم. بالتالي، يحتاج إلى تلميح بسيط أو نصيحة خفيفة لتعديل سلوكه.

مثال على "منطقة الاستجابة البعيدة:"في أسرة تعتمد أساليب تربية صارمة أو عنيفة، قد يواجه الطفل توبيخًا مستمرًا أو عقوبات جسدية عند ارتكاب الأخطاء، مثل الصراخ عليه أو ضربه. مع مرور الوقت، يعتاد الطفل على هذا النوع من التفاعل، ويصبح أقل استجابة للتوجيهات اللطيفة أو اللفظية. في هذه الحالة، إذا ارتكب الطفل سلوكًا غير مرغوب فيه، فإن تقديم ملاحظة أو نصيحة قد لا يكون كافيًا. الطفل قد يتجاهل التحذيرات أو يستمر في سلوكه دون تأثر، ما يجعل المعلمين أو الأهل يلجأون إلى استخدام أساليب أكثر حدة مثل التهديد بالعقاب الملموس أو تطبيقه لتحقيق الاستجابة المطلوبة.

مثال داخل الصف الدراسي: في صف مدرسي، يوجه المعلم تنبيهًا لطالبين ارتكبا نفس المخالفة. الطالب الأول، الذي ينتمي إلى "منطقة استجابة قريبة"، يستجيب بسرعة للتوجيه الحازم "رجاءً اجلس في مكانك"، ويعود إلى الانضباط دون الحاجة إلى تدخل إضافي. في المقابل، الطالب الثاني، الذي ينتمي إلى "منطقة استجابة بعيدة"،

لا يتأثر بالتنبيه اللفظي ويستمر في سلوكه غير المنضبط.
في هذه الحالة، يحتاج المعلم إلى اتخاذ إجراء أقوى، مثل حرمانه من فترة الاستراحة حتى عقابة جسدياً.

هذه الأمثلة توضح كيف تؤثر أساليب التربية والتفاعل الأسري في تشكيل "منطقة الاستجابة" لدى الأطفال، وكيف يمكن لهذا الفهم أن يساعد المعلمين والأهل في اختيار التدخلات المناسبة بناءً على استجابة كل طفل المتوقعة.

التدخلات المصممة لتقليص "منطقة الاستجابة البعيدة:" فهم التحديات المرتبطة بالانضباط من خلال مفهوم "منطقة الاستجابة" يتيح تصميم تدخلات تهدف إلى تقليص "منطقة الاستجابة البعيدة" لدى الأطفال، لجعلهم أكثر استجابة للتوجيهات. لتحقيق ذلك، يجب أن تركز هذه التدخلات على إعادة تأهيل وتعديل نمط التربية العائلية الحالي، وتُنفَّذ على مستويين: الوقاية والعلاج.

الوقاية:

- التوعية والتدريب الأسري :توعية الأهل بأساليب التربية الإيجابية وتعليمهم كيفية التعامل مع الأطفال بطريقة تعزز الثقة والاحترام المتبادل. يتم توجيه الأهل نحو استخدام الحوار والتوجيه اللطيف بدلًا من العقاب العنيف.
- بناء بيئة داعمة في المدرسة :تزويد المعلمين بالأدوات اللازمة لإدارة الفصول الدراسية بطرق تشجع التفاهم والانضباط الذاتي لدى الطلاب، مما يقلل من اللجوء إلى العقوبات الصارمة.

العلاج:

- التدخل السلوكي :تطبيق برامج تربوية تهدف إلى تعديل سلوك الأطفال الذين يعانون من "منطقة استجابة بعيدة" من خلال تعزيز السلوكيات الإيجابية تدريجيًا، واستخدام أنظمة مكافآت تحفز الطفل على الاستجابة للتوجيهات البسيطة.

- التدخل الأسري :تقديم جلسات استشارية للأسر التي تعتمد على أساليب تربية صارمة أو عنيفة، بهدف تطوير نمط تربوي يركز على بناء علاقات صحية بين الأهل والطفل.

التدخلات الوقائية – رفع مستوى الوعي: تركز التدخلات الوقائية على تعزيز وعي الوالدين، إلى جانب طلاب الثانوية الذين سيصبحون آباءً في المستقبل القريب، حول أهمية أساليب التربية العائلية ودورها في نشوء العنف ومشاكل الانضباط لدى الأطفال، سواء في المدارس أو في المجتمع البدوي بشكل خاص. تشمل هذه التدخلات تنظيم ورشات عمل متنوعة موجهة لكل من الوالدين والمعلمين. ونظرًا لأن "منطقة الاستجابة" تتشكل في الطفولة المبكرة، من الضروري توجيه هذه الجهود إلى الآباء والأمهات لأطفال صغار، وكذلك المربيات في رياض الأطفال.

تركز ورشات العمل على:

- **تقديم فهم شامل لمفهوم "منطقة الاستجابة:"** توضيح كيف أن هذه المنطقة تتأثر بتفاعل الطفل مع والديه، وكيف تؤثر في سلوك الطفل وتفاعله مع التوجيهات والمواقف المختلفة.
- **توضيح العلاقة بين "منطقة الاستجابة" والسلوك** : شرح كيفية تأثير "منطقة الاستجابة" على استجابة الطفل للتوجيهات من البالغين، سواء داخل المدرسة أو في المجتمع.
- **تقديم بدائل تربوية فعالة** :توفير أساليب تربية إيجابية يمكن استخدامها مع الأطفال بدلاً من أساليب العقاب التقليدية، مع التركيز على دعم الطفل وتعزيز الثقة بالنفس من خلال الحوار والتواصل الفعّال.

من خلال هذه التدخلات الوقائية، يتم تمكين الوالدين والمعلمين بالمهارات والأدوات اللازمة لتربية أطفالهم

بأساليب تقلل من الاعتماد على العقاب والعنف، وتساعد في تعزيز "منطقة استجابة قريبة" لدى الأطفال، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية واجتماعية أكثر استقرارًا.

تصميم التدخلات الوقائية في السياق البدوي :عند تصميم ورش العمل والتدخلات الوقائية، من الضروري مراعاة السياق الثقافي للمجتمع البدوي، حيث يسود بين الكثير من الآباء والمعلمين الاعتقاد بأن العقاب الجسدي هو وسيلة فعالة لتربية الأطفال، بل ويعتبره البعض الأسلوب الوحيد المتاح. يرتكز هذا الاعتقاد في بعض الأحيان على الشرعية الدينية، حيث يبيح الإسلام العقاب الجسدي الخفيف للأطفال بعد سن العاشرة وفقًا لأحاديث نبوية.

مع ذلك، تشير الدراسات إلى أن تقليل استخدام العقاب الجسدي يجب أن يتم بحذر. عندما يتوقف الأهل عن استخدام الضرب، قد يلجؤون إلى أشكال أخرى من العقاب، مثل التوبيخ والإهانة اللفظية، التي قد تكون أكثر ضررًا على نفسية الطفل وتؤدي إلى تدهور ثقته بنفسه (Shuz, 2001) .

هذه الردود السلبية قد تسهم في تطوير "منطقة استجابة بعيدة" لدى الطفل، حيث يصبح أقل استجابة للتوجيهات ويعاني من تفاعلات عنيدة وعدوانية.

لذلك، يجب أن يكون الهدف من التدخلات الوقائية ليس فقط تقليل أو منع العقاب الجسدي، بل التركيز على:

تعزيز الفهم العميق لمفهوم "منطقة الاستجابة :"توعية الآباء والمعلمين بكيفية تشكيل "منطقة الاستجابة" من خلال التفاعل اليومي مع الطفل، وكيفية تأثير أساليب التربية المتبعة على تطوير سلوك الطفل على المدى الطويل.

زيادة الوعي بالبدائل التربوية الإيجابية :تقديم خيارات تربوية بديلة للعقاب الجسدي واللفظي، مثل تعزيز السلوك الإيجابي، تقديم الدعم العاطفي، والتوجيه بالحوار بدلاً من اللجوء إلى العقوبات. يجب أن تُظهر هذه البدائل فعاليتها في ضبط السلوك بطرق تحافظ على كرامة الطفل وتساعده على فهم الحدود دون تدمير ثقته بنفسه.

مواءمة التدخلات مع السياق الثقافي :احترام القيم الثقافية والدينية في المجتمع البدوي أثناء تقديم هذه التدخلات، مع تسليط الضوء على أهمية الرحمة والرفق في التربية كما يشجع عليها الإسلام. يجب أن تركز ورش العمل على كيفية تربية الأطفال بأساليب تربوية حديثة مع الحفاظ على مبادئ المجتمع الدينية والثقافية.

من خلال هذه التدخلات المصممة بعناية، يمكن للوالدين والمعلمين في المجتمع البدوي اكتساب الأدوات التربوية اللازمة لإدارة سلوك الأطفال بطرق إيجابية ومثمرة، مما يسهم في تقليص "منطقة الاستجابة البعيدة" وتعزيز السلوك المنضبط لدى الأطفال.

التدخلات العلاجية – مستوى إعادة التأهيل:

عند التعامل مع المعلمين الذين يواجهون تحديات في إدارة سلوك التلاميذ الأكبر سنًا والمراهقين، يجب التركيز على تقليص "منطقة الاستجابة البعيدة" وتطوير "منطقة استجابة قريبة". يتم هذا التحول تدريجيًا من خلال تعديل أنماط التربية العائلية التي تسهم في تعزيز "منطقة الاستجابة

البعيدة"، مثل الإفراط في الأوامر، العقوبات الجسدية واللفظية المفرطة، والمطالب المبالغ فيها. في المقابل، ينبغي تعزيز أساليب التربية التي تدعم تطوير "منطقة استجابة قريبة"، مثل:

- وضع حدود متوازنة ومرنة.
- تقليل الاعتماد على العقوبات، خاصة الجسدية منها.
- خلق بيئة تربوية مستقرة وآمنة.
- التركيز على تعزيز الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل.
- بناء الثقة بين الطفل ووالديه والمعلمين.
- تقديم الدعم العاطفي والتشجيع من الأسرة والمدرسة.
- الاستماع الفعّال والتعاطف مع الطفل.

هذه العملية معقدة وتتطلب وقتًا طويلاً، إذ تحتاج إلى التزام مستمر من الوالدين والمربين، بالإضافة إلى دعم البيئة المحيطة بالطفل. نظرًا لأن الطفل قد طوّر بالفعل "منطقة

استجابة بعيدة"، من المحتمل أن تكون استجابته للتدخلات الأولية، التي تعتمد على تحفيزات وتوجيهات منخفضة الشدة، ضعيفة في البداية. لذلك، يجب أن يكون الهدف طويل الأمد هو تعديل أنماط استجابة الطفل بشكل دائم، وليس مجرد السعي لتحقيق نتائج سريعة مثل تحقيق الهدوء المؤقت داخل الفصل.

فهم هذا النهج بشكل متكامل يساعد المعلمين في تقليل الإحباط الذي قد ينشأ عند التعامل مع الطلاب الذين لا يستجيبون بسرعة للتدخلات التقليدية. كما يسهم في إعادة تعريف الهدف من التدخلات ليصبح تحقيق تغيير دائم ومستدام في سلوك الطفل، بدلًا من التحكم اللحظي في السلوك. هذا الفهم يعزز المشاركة الفعالة من قِبل جميع الأطراف في عملية إعادة التأهيل، مما يؤدي إلى بناء الثقة بين المعلمين، الأهل، والطلاب، ويخلق بيئة تعليمية أكثر استقرارًا وتحفيزًا على المدى الطويل.

الخلاصة

تسعى العديد من النظريات التربوية والنفسية إلى تفسير

انتشار العنف بين الأطفال واقتراح حلول فعالة للتعامل مع هذه الظاهرة. في المجتمع البدوي، تتعقد المشكلة بسبب الأعراف الثقافية التي تدعم استخدام العقاب الجسدي كوسيلة تربوية، مما يعرقل بناء سلطة المعلمين واحترامهم دون الاعتماد على القوة. في هذا السياق، يمثل مفهوم "تطوير منطقة الاستجابة" خطوة مبتكرة لمعالجة العنف ومشاكل الانضباط، حيث يقدم إطارًا متكاملاً لفهم الظاهرة ويشرك الأهل والمعلمين في صياغة الحلول.

يتيح هذا المفهوم فهماً شاملاً للوضع القائم ويُستخدم كأساس لتطوير برامج تدخل طويلة الأمد تهدف إلى معالجة مشكلات العنف والانضباط في المدارس. تبدأ هذه البرامج بمرحلة **التقييم**، التي يتم فيها تحليل "منطقة الاستجابة" لكل طفل، مع الأخذ في الاعتبار الأساليب التربوية العائلية التي ساهمت في تكوين هذه المنطقة. تتيح هذه المرحلة تحديد النقاط الرئيسية التي تؤثر على سلوك الطفل وتصنيف مستوى استجابته للتدخلات التربوية.

تأتي بعدها مرحلة **التدخل**، والتي تنقسم إلى شقين رئيسيين:

1. **الشق النفسي التربوي** :يهدف إلى رفع وعي الأهل والمعلمين حول أهمية تعديل الأساليب التربوية التي تدعم "منطقة الاستجابة البعيدة"، وتعزيز الأنماط التي تشجع على تطوير "منطقة استجابة قريبة". يشمل هذا الجانب برامج توعية وورش عمل تهدف إلى تعزيز الفهم المشترك وإحداث تغييرات تربوية دائمة.
2. **الشق العلاجي** :يركز على التعامل مع السلوكيات العنيفة الحالية لدى الأطفال باستخدام تقنيات تربوية وعلاجية تهدف إلى تقليل تلك السلوكيات تدريجيًا. يشمل هذا الجانب تقليل الاعتماد على العقاب الجسدي وتحفيز الأطفال على التعاون من خلال الدعم النفسي والتشجيع.

في النهاية، يسهم تطبيق هذا النموذج في إحداث تغييرات مستدامة في سلوك الأطفال، مما يؤدي إلى تقليص "منطقة الاستجابة البعيدة" وتحسين بيئة التعلم. إن فهم ديناميكيات "منطقة الاستجابة" يمكن أن يساعد في بناء

استراتيجيات تدخل فعالة تقوم على التعاون بين الأهل، المعلمين، والمجتمع، لتحقيق نتائج إيجابية ومستدامة.

المراجع

القرناوي، ع .(1999) .العلاج النفسي الحساس ثقافيًا في المجتمع العربي .في: ك. ربين (محررة)، أن تكون مختلفًا في إسرائيل: الخلفية العرقية والجنسية في العلاج..)ص. 65-81). تل أبيب: رامات.

القشاعلة، ب .(2006) .العلاقة بين أساليب التربية وطرق التعليم الأسري وبين تقدير الذات لدى الأطفال، وخصوصًا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في القطاع البدوي .جماعة، مجلة كلية القاسمي.

غولدهيرش، أ.، وكنعاني، ل .(1999) .بوادر العنف في مرحلة الطفولة المبكرة وطرق التعامل معها .القدس: وزارة التربية والتعليم، قسم التعليم قبل المدرسي.

غولدهيرش، أ .(1998) .السلوك العدواني وتعبيرات الغضب لدى الأطفال في الروضة وتوصيات للتدخل التربوي .هد هجان، العدد 4.

دويري، مروان .(2006) .قضايا في التقييم النفسي للمرضى من المجتمعات الجماعية: الحالة العربية. سخوت، المجلد 21، العدد 1.

هوروفيتز، تمار .(2000) .العنف كظاهرة معادية للمجتمع: النظرية والتطبيق .معهد هنريتا سولد.

هوروفيتز، تمار .(2008) .العنف اليومي في المدارس – الفرد مقابل المجتمع .دافيم، العدد 46، معهد موفيت.

هتاف، ي .(1993) .الأضرار النفسية لـ "ضرب الأطفال المعقول ."في: المجلس الوطني للطفل (محررون)، التربية بالعنف – التربية للعنف (ص. 10-14). القدس: المجلس الوطني للطفل.

ابن يهودا، رفقة .(2005) .متشابه/مختلف .هد هجان، يونيو.

يريف، إليعزر .(1999) .الهدوء في الفصل، من فضلك: دليل لمعالجة مشاكل الانضباط والعنف .دار نشر ركيس.

Bandura, A., & Walters, R.H. (1959). *Adolescent Aggression*, New York: The Ronald Press, ch.5.

Gottfredson, D. (1997). *School based crime prevention.* In L. Sherman, D. Gottfredson.

Olweus, D., Limber, S., & Mihalic, S.F. (1999). *Blueprints for violence prevention, book nine: Bullying*

prevention program. Boulder, CO: Center for the Study and Prevention of Violence.

Sharp, S., & Smith, P. (1994). *Tackling bullying in your school: A practical handbook for teachers.* London: Routledge.

Shuz, R. (2001). *Child Protection in Israel Supreme Court: Tortious Parenting, Physical Punishment and Criminal Child Abuse,* in: The International Survey of Family Law (Andrew Bainham ed.), 165-18